

11- شرح حديث « إن أحدكم يجمع خلقه... ج 1 » - الأستاذ

الدكتور. عيسى بن محمد المسملي.

عيسى المسملي

يا راغبا في كل علم نافع. ينمو العلم ويتقدم. بتقنياته و مجالاته و معه مطور أدواتنا في تقديم العلم الشرعي. أكاديمية زاد والسنة بالعلم كالازهار في البستان السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:00:00

الحمد لله رب العالمين الصلاة والسلام الاتمان الامان على اشرف الانبياء و خاتم المرسلين نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين اما

بعد مرحبا بكم طلاب العلم في المجلس الحادي عشر من هذه المجالس التي نتدارس فيها - 00:00:52

حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا المجلس نبدأ نبدأ بعون الله تبارك وتعالى ومع بداية الحديث التاسع عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:01:24

وهو الصادق المصدوق فقال إن أحدكم يجمع خلقه في بطن امه اربعين يوما نطفة ثم يكون في ذلك علقة مثل ذلك ثم يكون في ذلك مضفة مثل ذلك ثم يرسل الملك - 00:01:53

فينفح فيه الروح ويؤمر باربع كلمات بكتب رزقه واجله وعمله وشقي او سعيد فوالذي لا الله غيره ان أحدكم ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع - 00:02:32

فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها وان أحدكم ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها متفق عليه - 00:03:12

هذا الحديث العظيم جمع بين امرین الہما عظیم اما الامر الاول فھی مراحل تکوین الانسان فی بطن امه واما الامر الثاني فھی مصیرہ عند ریہ فی الآخرة وثمة استفهامات نذكرها على هذا الحديث - 00:03:52

علہا تساعدنا فی ترتیب حدیثنا عن هذا الحديث المبارك ما معنی قوله رضی الله عنہ قول عبدالله بن مسعود رضی الله عنہ وهو الصادق المصدوق وھل ثمة حکمة فی ذکر هذه الجملة - 00:04:37

الامر الثاني قوله عليه الصلاة والسلام يجمع ان أحدكم يجمع خلقه هل فی هذه الكلمة اشارة لمعنى ما ايضا ما المقصود بالعلقة المضفة ايضا هل ثمة موازنة ومقارنة بين هذه المراحل تکوین - 00:05:00

الانسان فی بطن امه بين هذه المراحل المذکورة فی هذا الحديث وبينما جاء فی القرآن الكريم من مراحل تکوین الانسان سنعقد مقارنة يسيرة باذن الله ثم نفح الروح وھل يكون - 00:05:43

بعد الكتابة كتابة مقادير الانسان او يكون قبلها ثم الجزء الثاني من الحديث فوالذي لا الله غيره ان أحدكم ليعمل بعمل اهل الجنة لعلنا نؤجل الاسئلة عليه حتى يأتي الحديث عنہ ان شاء الله - 00:06:11

قول عبدالله بن مسعود رضي الله تعالى عنه وارضاه في بداية هذا الحديث العظيم عن النبي الكريم صلى الله عليه واله وسلم وهو الصادق المصدوق حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:06:40

وهو الصادق المصدوق معنی الصادق بين ظاهر هو عليه الصلاة والسلام اصدق الناس فما معنی قوله المصدوق معنی المصدوق اي انه مصدوق فيما وعده الله تعالى فاما وعد وعده صدقه واوتي ما وعد عليه الصلاة والسلام - 00:07:03

وهو ايضا صلى الله عليه واله وسلم مصدوق فاما اوحي اليه شيء فهو صدق وحق هل ثمة حکمة فی ذکر هذه الجملة فی هذا

ال الحديث ابن مسعود رضي الله تعالى عنه وارضاه - 00:07:36

روى عن النبي عليه الصلاة والسلام احاديث كثيرة فما حكمة ذكره لهذه الجملة في هذا الحديث نعم هذا الحديث العظيم ذكر امورا غبية عن عامة الناس لا تعلم الا لمختص ماهر - 00:07:58

وخصوصا في زمن الصحابة الكرام في زمن النبي عليه الصلاة والسلام قبل وجود هذه الاكتشافات الحديثة والوسائل التي يكشف بها عن الجنين واطواره فبذلك الزمن كان هذا امرا مغيبا عن عامة الناس قد يعلم اهل الخبرة شيئا منه - 00:08:30

شيئا منه اما بهذا التفصيل الدقيق والمراحل التي يمر بها ثم وصول الملك دخوله وهذا امر لا يعلم بالوسائل ولا بغير الوسائل الا بالوحي من الله عز وجل فلما ذكر ابن مسعود رضي الله تعالى عنه وارضاه لما روى - 00:08:58

هذه الامور العظيمة التي لا تعلم الا بالوحي اقتضى المقام ان يقدم بهذه الجملة العظيمة وهو الصادق المصدوق صلى الله عليه واله وسلم وسنعود لاستكمال الحديث عن هذا الحديث بعد فاصل قصير باذن الله تعالى - 00:09:23

عن اي شيء تبحث؟ وفي اي شيء ترغب؟ وما هي همتك في هذه الحياة؟ فالمسلم يحب المعالي ويسعى اليها. قال صلى الله عليه وسلم ان الله يحب معالي الاخلاق ويكره سفاسفه - 00:09:59

ها واعلم ان طلب العلم لا ينتهي بل هو مستمر الى اخر العمر قيل للامام احمد وهو يحمل محبرا الى متى؟ فقال مع المحبرة الى المقبرة. ولا يعوق كبار السن عن طلب العلم. اذا توافرت الهمة فلا ان تموت طالبا للعلم - 00:10:25

خير من ان تموت قانعا بالجهل وذو الهمة في الطلب يهتم بجمع الفوائد وقراءة المخطوطات. قال ابو عبيد ربما كنت استفید الفائدة من افواه الرجال فاضعها في الكتاب فابييت ساهرا فرحا بتلك الفائدة. وقال الخطيب البغدادي قرأت على اسماعيل بن احمد - 00:10:49 صحيح البخاري جميعه في ثلاثة مجالس ومن المهم المداومة على طلب العلم. فالقليل مع المداومة خير من الكثير مع الانقطاع قال عكرمة طلبت العلم اربعين سنة. وقال ابو العباس النحوي - 00:11:15

ما فقدت ابراهيم الحربي من مجلس لغة من خمسين سنة فاطرح عنك الكسل واحرص على دراسة العلم واحسان العمل قال تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين - 00:11:34

مرحبا بكم مرة اخرى مع حديث الصادق المصدوق صلى الله عليه واله وسلم ان احدكم يجمع خلقه في بطن امه وقف العلماء عند هذه الكلمة كلمة يجمع خلقه في بطن امه اربعين يوما نطفة - 00:12:01

ومجمل الكلام عن هذه الكلمة التي قالها المصطفى صلى الله عليه واله وسلم انها تدل على ان النطفة اذا استقرت في الرحم تفرقت تفرقت على سبيل يعلمه الله تعالى وانتشرت في الرحم - 00:12:40

فاما اراد الله تبارك وتعالى ان يكون من تلك النطفة مخلوقا انسانا فانها تجمع وتكون باذن الله تعالى تلك بداية التخليق تفرق اذا اذن الله عز وجل جمعت ذكرها فيها او صافا معينة يكفيها هذا الايجاز - 00:13:06

ان احدكم يجمع خلقه في بطن امه اربعين يوما نطفة هي قطرة من المني ثم يكون في مثل ذلك علقة مثل ذلك العلقة اي قطعة من الدم اذا الأربعون اليوم الاولى نطفة - 00:13:35

ال الأربعون الثانية علقة يعني يتكون فيصبح قطعة من الدم ثم يكون في ذلك الأربعون الثالثة يكون قطعة لحم صغيرة يكون قطعة لحم صغيرة بقدر ما يمضغ الانسان هذا تسمى مضفة - 00:14:06

ذكر النبي صلى الله عليه واله وسلم هذه المراحل الثلاث التي هي اطوار لتكوين خلق الانسان في بطن امه نطفة ثم علقة ثم مضفة وفي كل مرحلة تستغرق من الزمن - 00:14:35

اربعين يوما ومجموع ذلك مئة وعشرون يوما فهذه اربعة اشهر ثلاثة اطوار نطفة ثم علقة ثم مضفة تستغرق مئة وعشرين يوما اي اربعة اشهر ثلاثة اطوار في اربعة اشهر والان - 00:15:09

ستنظر في كتاب الله تبارك وتعالى ونتدبر في ايات التكوين لخلق الانسان قال الله عز وجل ولقد خلقنا الانسان من سلاة من طين هذه المرحلة الاولى وهذه لم تذكر في الحديث - 00:15:41

والمقصود بهذه المرحلة الطين المقصود ابونا ادم ثم جعلناه نطفة هذه المرحلة الثانية في هذه الاية وهي الاولى في الحديث ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة - [00:16:08](#)

هذا هي المرحلة الثانية في الحديث وفي الاية الثالثة متطابق تماماً المراحل الثلاث المذكورة في الحديث متطابقة ترتيباً في القرآن الكريم قال سبحانه فخلقنا العلقة مضعة فهذه المراحل الثلاث متطابقة ترتيباً - [00:16:34](#)

في الحديث وفي الاية الكريمة سبقها المرحلة الاولى وهي مرحلة خلق الانسان من طين والمقصود في ذلك ابو البشر ادم عليه السلام هذى مراحل اربع قال سبحانه فخلقنا العلقة مضعة عظاماً هذه الخامسة - [00:17:03](#)

ثم قال سبحانه وتعالى فكسونا العظام لحما هذه السادسة ثم انشأناه خلقاً اخر وهذه هي السابعة وختام الاية فتبارك الله احسن الخالقين ووردت هذه المراحل ايضاً فاتح الحج قال الله عز وجل يا ايها الناس - [00:17:32](#)

ان كنتم في ريب منبعث فانا خلقناكم من تراب ايضاً هذه المرحلة الاولى وهي مرحلة المرحلة التي خلق منها ادم. اصل الانسان وهو الطين ان كنتم في ريب منبعث فانا خلقناكم من تراب - [00:18:07](#)

ثم من نطفة ثم من مضعة مخلقة وغير مخلقة تتظر وتتبر وتأمل يا رعاك الله هذا التطابق في هذه المراحل الثلاث بين هاتين الایتين العظيمتين وبين حديث الصادق المصدوق - [00:18:33](#)

صلى الله عليه واله وسلم ثمة امر يمكن ان يوقف عنده الا وهو هذه المراحل التي اشار اليها النبي الكريم صلى الله عليه وعلىه وسلم في هذا الحديث نطفة - [00:19:02](#)

ثم علق ثم مضعة وكل مرحلة تأخذ اربعين يوماً هذا التكوين هل يلزم منه ان تكون النطفة نطفة خالصة اربعين يوماً ثم في اليوم الحادي والاربعين تتحول تحولاً مباشراً سريعاً وتكون علقة - [00:19:31](#)

هل يلزم ذلك الجواب لا يلزم ذلك فقوله عليه الصلة والسلام اربعون يوماً نطفة اي ان الغالب في هذه الاربعين هو الغالب هو وصف النطفة ثم يكون التحول تحولاً يتناسب مع مراحل تكوين الانسان فيه شيء من التدرج - [00:20:08](#)

فيكون بعد ذلك الغالب عليه في الاربعين الثانية الغالب عليه انه علقة وهكذا يقال ايضاً في الاربعين الثالثة فاذا انتهى او اذا مر على بداية بداية استقرار النطفة اذا مر عليها - [00:20:37](#)

ثمانون يوماً وانتهت المرحلة الثانية هل يلزم ان تكون العلقة علقة خالصة وفي اليوم الحادي والثمانين تتحول فجأة فتكون مضعة الظاهر والله تعالى اعلم انه لا يلزم ذلك بل يكون - [00:21:06](#)

تكون المرحلة الثانية الاربعون الثانية يكون الغالب عليها. على هذا الذي يخلق الغالب عليه ان يكون على هيئة العلقة ثم في الاربعين الثالثة يكون الغالب على هذا المخلوق ان يكون قطعة - [00:21:31](#)

لحم بقدر ما يمضغه الانسان. هذه هي المضعة. نتوقف قليلاً مع فاصل قصير. ثم نعود لهذا الحديث المبارك باذن الله تعالى هل كرم المرأة احد مثل ما كرمها الاسلام؟ فالنساء شقائق الرجال - [00:21:55](#)

وانما خصت المرأة ببعض الاحكام كاعفائها من الجمع والجماعات مراعاة لانوثتها. لا تحقرها لها فللمرأة حقها في التعليم وقد خصص النبي صلى الله عليه وسلم درساً لتعليم النساء ولا يمنعها الحياة من طلب العلم. قالت عائشة رضي الله عنها - [00:22:26](#)

نعم النساء نساء الانصار لم يكن يمنعهن الحياة ان يتلقنهن في الدين والتعليم حق للمرأة على ابيها وزوجها عن علي ابن ابي طالب في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا - [00:22:53](#)

انفسكم واهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة. قال علموهم وادبوهم وتعلم المرأة زوجها ان كانت اعلم منه قال النبي صلى الله عليه وسلم لابي رافع حين علمته زوجته بعض الاحكام. يا ابا رافع - [00:23:15](#)

انها لم تأمرك الا بخير. والتاريخ الاسلامي زاخر بالنساء العالمات المعلمات كعائشة ام المؤمنين قال عطاء بن ابي رباح كانت عائشة افقة الناس واعلم الناس واحسن الناس رأياً في العامة. ومنهن عمرة بنت عبد الرحمن الانصارية. وحفصة بنت سيرين البصرية - [00:23:41](#)

وفاطمة بنت عباس البغدادية. فتعلمي واعملني وابشري. قال تعالى صالحات من ذكر او انتي وهو مؤمن فاوائك يدعون يدخلون الجنة
ولا يظلمون نظيرها مرحبا بكم مرة اخرى مع حديث الصادق المصدوق صلى الله عليه واله وسلم - 00:24:07

وتقديم انفاص الحديث عن المراحل الثلاث التي يمر بها الانسان في تكوينه نطفة ثم علقة ثم مضغة قال عليه الصلاة والسلام ثم يرسل
الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر باربع كلمات - 00:24:53

بكتب رزقه واجله وعمله وشقي او سعيد ثم يرسل الملك موكلا بذلك يرسله الله تبارك وتعالى فينفخ فيه الروح ويؤمر باربع
كلمات. هذا الملك يأتي الى هذا الذي يخلق - 00:25:25

ويعمل ويعلم امراء اساسين اما احدهما من منهما سيكون الاول سيأتي الاشارة ان شاء الله اما احدهما فهو كتابة هذه الامور التي
ستقدم التي قدرها الله تعالى لهذا المخلوق الرزق - 00:26:03

والاجل والعمل الشقاء او السعادة فهذا تقدير يكتب وهو في بطن امه وهو احد مراحل القدر وكتابة القدر فقد تقدم قبل هذه المرحلة
مرحلة جاء ذكرها في الصحيح انه صلى الله عليه وسلم قال ان الله - 00:26:32

قدر مقادير الخلائق قبل ان يخلق السماوات والارض بخمسين الف سنة هذه مرحلة سابقة في علم الله ثم كتب ذلك في اللوح
المحفوظ ثم هذه المرحلة التي ذكرها النبي عليه الصلاة والسلام - 00:27:04

الا وهي كتابة مقادير هذا الانسان وهو في بطن امه كتابة رزقه كم سيحصل من الرزق وكم سيكون له من الارزاق وكيف سيكون كل
ذلك يعلمه الله تعالى ويقدرها وهو في بطن امه - 00:27:29

بكتب رزقه واجله يعني مدة بقائه وحياته في الدنيا كم سيكون بقاوه في الدنيا كل ذلك مكتوب يكتبه الملك بامر الله تبارك وتعالى
و عمله ما الذي سيعمل في حياته كل ذلك يكتب - 00:27:58

وهو لا يزال جنينا في بطن امه فسبحان الله العظيم وايضا الشقاوة او السعادة وشقي اوسع عيد هذا هو الامر الاول من الامرين
العظيمين الجليلين اللذين يقوم بهما الملك الذي يوصله الله تبارك وتعالى - 00:28:26

الى هذا الجنين من يكتب رزقه واجله وعمله وهل هو شقي او سعيد يكتب كل ذلك كيف الله تعالى اعلم لكن يكون ذلك كتابة يكون
ذلك كتابة لانه يؤمر باربع كلمات بكتب - 00:28:57

رزقه واجله وعمله وشقي او سعيد هذا هو الامر الاول اذا قد قدر علينا وقدر لنا رزقنا اجلنا سعينا وعملنا والشقاوة او السعادة قدر
ذلك كما تقدم وكما سبق ثم ايضا هذا التقدير الذي يكون والجنين - 00:29:31

في بطن امه قدر كل شيء قدر له فسبحان الله الامر الثاني الذي يعلمه الملك اذا دخل على هذا الجنين الا وهو نفخ الروح اذا
نفخ الروح وجدت الحياة في هذا المخلوق - 00:30:01

فاصبح حيا قبل ان ينفخ فيه الروح لا يكون كذلك لا يكون حيا لكن اذا نفخ فيه الروح اصبح انسانا حيا وهو في بطن امه طيب في
هذا الحديث ذكر النبي صلى الله عليه واله وسلم الامرين - 00:30:31

وعطف بينهما بالواو قال صلى الله عليه وسلم ثم يرسل الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر في اربع كلمات الواو في لغة العرب تقتضي
العطف لكنها لا تقتضي الترتيب فاذا قلت - 00:31:00

دخل زيد وعمرو فيحتمل ان يكون عمرو دخل اولا ويحتمل ان يكون زيد دخل اولا وانت صادق في كلا الحالين سواء قلت دخل زيد
وعمرو او قلت دخل زيد او قلت دخل عمرو وزيد. سواء قدمت في الذكر زيدا او عمرا - 00:31:28

الواو تدل على العطف يدل على ان احدهما دخل مع الاخر لكن هل قبله؟ هل بعده؟ لا يلزم. لكن تدل على اشتراكهما في الدخول. فكل
كل منهما دخل لكن منهما اولا؟ - 00:31:55

من منها ثانيا الواو لا تدل عليه لكن ثمة حروف تدل على الترتيب. تدل على العطف وتدل على الترتيب ثم تدل على العطف وتدل
على الترتيب وكذلك الفاء يدل على العطف وتدل على الترتيب - 00:32:16

ففي مثالنا هذا لو قلت دخل زيد ثم عمرو هذا معناه ان عمرا دخل متأخرا عن زيد دخل ثانيا ولم يدخل اولا وكذا لو قلت دخل زيد

دلت على اشتراكهما في الدخول دلت على العطف ودللت على الترتيب ايضا عمرو دخل بعد زيد ثم فروق ليس هذا موضع التفصيل لكن المقصود ان ادوات العطف منها ما يدل على الترتيب ومنها ما لا يدل - 00:33:10

في الرواية التي عندنا وهي مثبتة عندكم ذكر فيها الواو والواو لا تقتضي الترتيب قال ثم يرسل الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر باربع كلمات. طيب ايها ايها الاول هل الملك - 00:33:32

نفخ فيه الروح اولا ثم كتب اقدام مقاديره واقداره التي قدرت عليه ام العكس كتب اجله وعمله ورزقه وشقي او سعيد ثم نفخ فيه الروح هذه الرواية التي عندنا لا تدل. لكن جاءت رواية في صحيح الامام البخاري - 00:33:54

فيها الداللة على ذلك قال صلى الله عليه واله وسلم وهذه الرواية في صحيح البخاري ويعتبر اليه الملك فيؤمر باربع كلمات ثم ينفخ فيه الروح فدللت هذه الرواية رواية صحيح البخاري دلت على ان الملك - 00:34:20

يكتب رزقه واجله وعمله وشقي وهل هو شقي او سعيد؟ يكتب اقداره فاذا كتب ذلك نفخ فيه الروح بعد ذلك باذن الله تعالى. لقوله ثم ينفخ فيه الروح بعد قوله فيؤمر باربع كلمات - 00:34:44

هنا انتهى وقت هذه الحلقة ولكن لم ينتهي الحديث عن حديث الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم نستكمل ذلك باذن الله وعونه وتوفيقه في اللقاء القادم والى ذلكم الحين استودعكم الله الذي لا تضيع ودائمه - 00:35:07

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته تلك العلوم دروسها ميسورة في صرح علم الراسخ الارکاني بشرى لنا للعلم كالازهار في البستان - 00:35:33